ذو القعدة ١٣٦٧
سبتمبر ١٩٤٨

العدد الثامن
السنة الثانية

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

أقام الحاج ثنيان الغانم — نزيل مصر الآن — حفلة غداء فى جزيره الشاى بحدائق الحيوان لأعضاء البعثة الكويتية الموجودين بمصر وقد حضرها إلى جانب هؤلاء صاحب العزة طه بك السويفى مدير المعارف والأستاذ عبد العزيز حسين المشرف على البعثة والسيد يوسف الحميضى والسيد جمال النقيب والسيد خالد جعفر وبعض ضيوف مصر البحرينيين . إلى جانب طبيبي الحديقة اللذين كان لهما فضل كبير فى نجاح الحفل. ويرى أعلاه المدعوون والداعى فى صورة تذكارية .

البعثـــــــة

تصل الكويت بالطائرة ، أول كل شهر رأسا

اضمن نسختك بالاشتراك السنوى فيها

ذو القعدة ١٣٦٧
سبتمبر ١٩٤٨
العدد الثامن
السنة الثانية

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

٢٥ شارع إسماعيل باشا محمد بالزمالك
—
تليفون ٥٧٥٢٨

رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

مرونة التقاليد

إننا نحكم على أخلاق الناس من حيث انسجامهم فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، واتباعهم للنظم التى تعارف عليها ذلك المجتمع والقوانين التى اتخذها لتنظيم حياته . وهذه النظم والقوانين هى التى تحدد سلوك المرء ، وتبين لنا الدرجة التى هو عليها من الأخلاق ، فإذا أخل بها فإن ذلك عنوان على تدهوره الخلقى ، ومن ثم يستحق عقاب القانون أو لوم الرأى العام وامتهانه . .

فإذا كان المجتمع راقياً فى تفكيره متابعاً لتطورات الحياة استطاع أن يكيف هذه القوانين حسب حاجاته ، وأن يكسب التقاليد مرونة تحول بينها وبين الوقوف فى سبيل التطور المنشود . . وربما طغت على المجتمع روح المحافظة على القديم وتحكمت فيه الرغبة فى إبقاء الأمور على ما هى عليه ، وعند ذلك تتاح الفرصة لحدوث الانقلابات الاجتماعية التى يتزعمها أشخاص يثورون على الأوضاع الراهنة بمحاولة إقامة نظم تهدم القديم وتنشىء على أنقاضه بناء يصطبغ بالصبغة التى تتميز بها عقلية الزعيم كصبغة العبقرية المصلحة أو الطغيان الفردى ، أو ما إلى ذلك . .

ولا ينجو هؤلاء الزعماء من أن يحكم عليهم الناس أول ظهورهم أحكاماً عنيفة ، حتى إذا أمسكوا بزمام الأمور غدت دساتيرهم المثل التى تحتذى والمقياس الخلقى لسلوك الجميع . وهذا يفسر لنا الصعوبات التى يلقاها الأنبياء والمصلحون أول قيامهم بدعواتهم ، فإن الإنسان العادى ألوف بطبعه ، وربما هان عليه أن يقاسى الكثير من الصعاب فى سبيل المحافظة على تقاليد ورثها عن آبائه وأجداده . وقليلون أولئك الذين يقتنعون بتطور تقاليدهم تطوراً تدريجياً ، أما الذين يتقبلون الانقلابات الاجتماعية فهم أقل من القليل .

وإننا نستطيع أن ندرك فى يسر أن التطور البشرى مدين لهؤلاء المصلحين ، ولأولئك الذين قاموا على تنقيح النظم وتنوير العقائد وإكساب الحياة مرونة تجعلها قابلة للتطور الذى لا تدرك حدوده . كما نستطيع أن ندرك فى يسر أكثر أن هؤلاء كانوا أول ظهورهم ممن اعتبروا خارجين على التقاليد والأخلاق المتعارفة ، فاستحقوا فى عرف الكثيرين اللوم أو العقاب . وهناك كثيرون — ولا شك — حطمتهم التقاليد وقضى عليهم العرف قبل أن يستطيعوا إخراج دعوتهم إلى حيز الوجود .

وإن من سمات الشعب اليقظ المرونة فى التفكير ، وجعل الأنظمة وسيلة لسعادة الشعب لا غاية فى ذاتها . . وإن من سماته أن يستمع للدعوة الجديدة وينقدها بعد أن يتفهم مراميها ، فإذا كانت ملائمة له تقبلها ، وإلا ماتت بنفسها لأن الشعب الحى لا يطيق إلا نظاما حياً ينسجم معه . أما الأمة التى تقاوم كل جديد لأنه لا يتفق مع التقاليد الموروثة ، فإنها أمة تنتظر كثيراً من الانقلابات التى ربما عصفت إحداها بمقوماتها ، فرجعت إلى الوراء وتعثرت خطواتها السنين الطوال . .

عبد العزيز حسين

هدفك فى الحياة ... ! !

الحياة رحلة طويلة أو قصيرة . وكل رحلة لابد لها من هدف وغاية ، حتى ولو كانت الرحلة للترفيه عن النفس والترويح عن البال لأن الاستجمام بعد النضال ، والراحة بعد التعب من صميم الواجب الذى يتحتم على الإنسان أن يقوم به حتى تستقيم له طريقته فى دنياه . ولكن الناس يختلفون كثيراً فى تحديد هذا الهدف ، أو قل يخطئون خطأ يتنافى تحديدهم هدفهم الذى يهدفون إليه ويسعون نحوه فى تلك الرحلة الدنيوية .

فمن الناس من يجعل همه فى حياته أن يأكل ويشرب ، ويطعم ويملأ أمعاءه ، ولو كان هذا وحده مأمون العواقب قليل المتاعب محتمل المصاتب ، لقبلناه منهم أو ارتضيناه لهم مع مافيه من تفاهة واتضاع ، ولكن شهوة البطن تؤدى إلى شهوة الجنس ، وشهوة الجنس حينما تثور تكون جرثومة خبيثة تبلبل الذهن وتقلق الجسم وتضل التفكير ، وتدفع الإنسان إلى اجتياز مسالك وعرة فيها من الاحتيال والادعاء والشطط مالا يمكن أن يسلم معه الإنسان من عقابيل وعقابيل ! ! . .

إذن لابد للمرء من البحث عن هدف آخر يهدف إليه ويحلم به ويحرص على تحقيقه ، غير هذه الوسيلة الرخيصة وهى وسيلة الطعام والشراب والشهوة ، وهناك قليل من الناس يستطيعوا أن يرغموا دنياهم على لون خاص من الألوان ، ويصطنعون لأنفسهم هدفاً معيناً لعلهم لم يخلقوا له أو لم يتناسبوا معه ، وهؤلاء يبذلون من جهودهم ومحاولاتهم مايلتون به ماأرادوا بعد قليل من الزمن أو طويل ، وبعد متوسط من الجهد أو جليل ، ولكن الكثرة الغالبة من البشر يخلقون وعندهم استعداد خاص لنوع من أنواع الأعمال ، أو ميدان من ميادين الحياة ، والنفس البشرية أشبه شىء بكون صغير قد انطوى فيه ما انطوى فى ذلك الكون العريض الوسيع من مختلف المواهب والهبات والنوازع ، ولكن النفس البشرية أيضاً شبيهة بالمنجم المطمور الممتلىء بمختلف المعادن والجواهر والفرائد والأصداف والتراب وكل هذه الأشياء والمعادن قد تمازج بعضها ببعض ، وتداخل بعضها فى بعض ، ولا يمكن للناس أن ينتفعوا بها إلا إذا أحسنوا تمييزها ، وتخليص كل صنف من غيره ، حتى يستخدموا كل صنف فيما يناسبه من شئون الحياة ...

وأنت أيها الشاب : لك نفسك كسائر الناس ، وفى نفسك هذه تنطوى أحناؤك على رغبات ونزعات ، وأهواء وعواطف ، وفيها طوائف من الاستعدادات لشئون مختلفة فى هذه الحياة ! فعندك استعداد لكى تكون عملياً ، وعندك استعداد لكى تكون نظرياً ، ولك جسم يستطيع أن يشتغل مثل الفلاح ، ولك يد يمكنها أن تنسج أو تكتب أو تدير عجلة السيارة أو توجه دفة السفينة أو تعزف على الآلة الموسيقية ، ولعل هذا القول منى سيجعلك تغتر بنفسك كثيراً ، وتتوهم أنك قادر على كل شىء ، مستطيع أن تصبح بطلا فى كل ميدان ، ولكن هذا وهم خاطىء وفهم فاسد ، فهذه الاستعدادات المختلفة قد أوجدها الخالق فيك لتواجه بها ظروفاً خاصة تعرض لك فى بعض المناسبات أثناء حياتك ، وهى فوق هذا متباينة فى الكيف والكم ، فبعضها قليل ضئيل ، والبعض الآخر متوسط القوة ، والبعض شديد كبير . والمهم هنا أن تكون يقظا لبيباً فى معرفة أى هذه الاستعدادات أقوى من سواها وأطغى على ماعداها ، فاذا عرفت ذلك وتأكدت منه كان هدفك الأول فى حياتك هو أن تستغل هذا الاستعداد الطاغى القوى إلى أقصى حد من حدود الاستغلال ، وأن تستخدمه فى وجهته المناسبة له ، حتى تتميز به وتستفيد منه أكبر فائدة فى حياتك

إن كثيراً من الشباب يفشلون فى حياتهم ، ويعجبون لفشلهم مع طول محاولاتهم ، ولو أنهم عرفوا السر فى فشلهم لما عجبوا أو استغربوا ، فقد فشل هؤلاء لأنهم تمسكوا فى حياتهم بخطة لاتناسبهم ، وقصروا أنفسهم على عمل لايلائمهم ، وحاولوا أن يكسبوا عن طريق لم يوهبوا القدرة على المسير فيه ، ولو أنهم استجابوا لعواطفهم ، وأحسنوا توجيه استعدادهم إلى ماخلقوا له لاجتازوا العقبات وبلغوا النجاح ! ! . .

ولا تحسبن أن الاستعداد وحده هو كل شىء فى الحياة ، بل لابد معه من العمل والصبر ، والانتفاع بالتجارب واحتمال مرارة الفشل أثناء الطريق مرة ومرات ، فلا بد دون الشهد من إبر النحل ! ! . .

أيها الشاب : ادرس نفسك أولا ، وتبين استعدادها ثانياً ، وأحسن استغلال هذا الاستعداد ثالثاً ، وابذل أقصى جهدك رابعاً ، وعلى الله بعد ذلك إدراك النجاح ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

هؤلاء الناس

يتخذ بعض الناس ، النميمة — والعياذ بالله — وسيلة لكسب الأصدقاء والتودد إليهم ! . فينخدع بهم ضعاف الإرادة والشخصية . فينصاعون إلى أقوالهم الكاذبة ، وأحاديثهم الخادعة ، ويتلقون بصدر رحب نصائحهم المزوقة التي لا يرمون من ورائها إلا إثبات وجودهم وبسط نفوذهم وتحقيق سيطرتهم وسرعان ماتشتعل البغضاء بين صديقين حميمين توسط بينهما نمام فاجر ، سكب كلاما مسموماً في أذن أحدهما ضد الآخر ، ليبرهن بالتملق المزدوج والطعن والحط من الصديق الآخر على صدق صداقته وعميق محبته وولائه .

هؤلاء الناس . جراثيم تفتك في أوثق الروابط المقدسة التي تربط بين أفراد الأمة فتتفكك أجزاؤها وتهن عزائمها ، لأنها تضعف ثقة الفرد بالفرد ومن ثم تضعف الروابط الاجتماعية العامه .

هؤلاء الناس . . هم الضعاف النفوس ، التي سرعان ماتنهار حينما تظهر نواياها السيئة أمام قدسية الصداقة الطاهرة وما علينا عندما نصادف مثل هؤلاء إلا أن نطاردهم باحتقار سلوكهم ، ونحاربهم بتسفيه آرائهم ونردهم على أعقابهم بأن نصرح لهم برأينا فيهم .

هؤلاء الناس . . هم أسباب خراب البيوت العامرة ، ونشر التنافر والشحناء بين الأقارب والأصـــدقاء . . هؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم « يفرق بين المرء وزوجه » .

لقد ظن هؤلاء خطأ أنهم يستطيعون كسب الأصدقاء بالتفرقة بين من ربط الله بين قلوبهم برباط المحـبة والإخاء .

كفروا عن سيئاتكم بضم من فرقتموهم من الأصدقاء . وشتتموهم من الأقارب . تزول عنكم لعنة الله .

محمد رجيب

نقترح . . .

نقترح على دائرة المعارف الموقرة أن تعمل على فتح فصول ليلية لتعليم الذين فاتهم الانتظام بالمدارس النظامية ، والذين تحول دواعي الحياة العملية بينهم وبين هذا الانتظام . على أن تدرس في هذه الفصول مختلف المواد التي تؤهل للتقدم للشهادات المعترف بها في الكويت ، والى جانب ذلك يسمح لمن يريد دراسة مادة فقط أو أكثر أن يلتحق بهذه الفصول حتى تتاح الفرصة أمام الراغبين في استزادة من التحصيل ، كما تفتح الطريق أمام من يريد الاستزادة من علم أو أكثر .

ونقترح أن يكون لهذه الدراسات رسم اشتراك ، كما تمنح شهادات للناجحين ، فإن في ذلك تشجيعا لطالبي المعرفة . وحبذا لو أعيرت العلوم التجارية مزيداً من الالتفات في هذه الفصول .

وان لدينا من نجاح الجامعة الشعبية في مصر ، خير دليل على ماينتظر هذه الدراسات من نجاح .

أخشى من الضيـــاع .

نصيبك يانفسي شقاء وحرمان
وحظك ياشعري ضياع ونسيان ! !
أأحيا كما تحيـــا بقفر عرارة ؟
فلا العطر منشوق ولا الغصن ريان ؟
وما ذاك إلا أنني في معـــاشر
عن الفن أحلام لجين وعقيان . .

فواحسرتاه ، إن أقض يوماً ولم أفد
من المجد مامثلي يرجيه فنـــان
وحل الذي أخشاه في باكر الصبا
بجم قصائي حيث لم يعل بنيـــان
فإن حفظت بعدي الكويت قرائدي
تصل خير عقد جيدها منه مزدان
وإن ضيعتني في حياتي وميتتي
فتضيع مثلي — ويح قومي — خسران

الكويت — عبد المحسن الرشيد

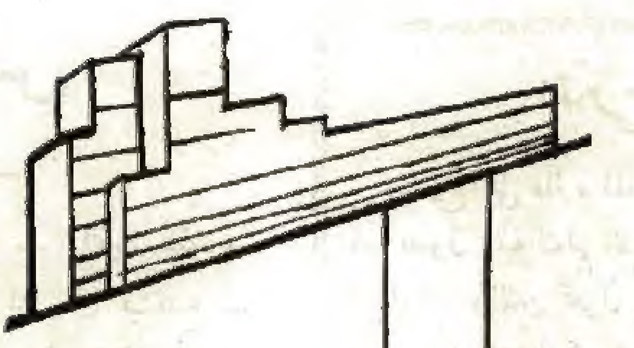

ابحاث فنية

علوم العرب الرياضيـــــــة

أخذ العرب علومهم الرياضية من بلاد الإغريق والهند فترجم علماؤهم معظم الكتب الرياضية الهندية والإغريقية. وزخرت بها خزائنهم ودور كتبهم التي منها استقى العالم مناهل العلم والعرفان، وكانت أسبانيا في عصرها الإسلامي منار العلوم ومنها انتشرت إلى أوربا التي كانت تتخبط في دياجير الظلام في ذلك الحين.

وكان عصر الخليفة هارون الرشيدي وابنه المأمون عصراً حافلا بفحول العلماء الذين نقلوا كتب الإغريق إلى العربيه، فترجم الحجاج أجزاء الهندسة الستة لإقليدس — كما نقل إسحق بن حنين كتاب الكرة والاسطوانة لأرشميدس وغيرها .. وإليك بعض رجال العرب النابهين في العلوم الرياضية في شتى فروعها:

١ — الخوارزمي

ولد في خراسان وكان أميناً لدار الكتب في عصر الخليفة المأمون — ألف كتاباً في الحساب شرح فيه طرق الجمع والطرح والضرب والقسمة شرحاً مستفيضاً كما عرض فيه كذلك الكسور الاعتياديه وأوفاها حقها. وله كتاب آخر في الجبر من خمسة أجزاء شرح في الأول والثاني منها كيفية حل المعادلات من الدرجة الثانية واقتصر في حلها على الجذر الحقيقي الموجب. — وفي الجزء الثالث شرح حاصل ضرب $(س \pm ا) + (س \pm ب)$، وفي الرابع ذكر قواعد الجمع والطرح للمقادير الجبرية الرمزية وكيفية ترتيبها وإيجاد جذرها التربيعي وقد وصل بالفعل إلى طريقة إيجاد الجذر التربيعي للأعداد في الحساب. أما الجزء الخامس فقد احتوى مجموعة من المسائل على معادلات الدرجة الثانية.

٢ — الخيامي:

اشتهر هذا العالم الفذ بمعالجة معادلات الدرجة الثالثة وحلها بالطرق الهندسية وأثبت أن جذر معادلة الدرجه الثالثة عبارة عن الإحداث الأفقي لنقطة تقاطع دائرة بقطاع مخروطي.

وأثبت الخيامي أيضاً أن حاصل جمع مكعبين لا يمكن أن يكون مكعباً أي أنه لا يمكن إيجاد أجوبة عددية موجبة لحل المعادلة $س^3 + ص^3 = ع^3$.

٣ — البتاني

ولد في بلدة بتان من بلاد بين النهرين، وكان عالماً فلكياً مشهوراً — استخدم حساب المثلثات في علم الفلك، وقد عين الزاوية بنصف وتر الزاوية المساوية لضعفها آخذاً نصف القطر وحدة في القدر والاتجاه — وعرف البتاني أيضاً القانون الأساسي في حساب المثلثات الكرية الذي يعطي ضلع المثلث بدلالة ضلعية الآخرين والزاوية المحصورة بينهما وبذلك أضاف القوانين التي وضعها بطليموس قانوناً آخر للمثلثات الكرية ذات الزوايا المماثلة.

عبد القادر محمد ناجي
المهندس المعماري

صلة الاحساء بالكويت

«كنت قد وعدت صديقي الأستاذ عبد العزيز حسين أن أكتب عن صلة الأحساء بالكويت في (البعثة) الغراء منذ صدور أول عدد ولكني لم أفعل ، وما أدرى لم لم أفعل ؟ مع أن الموضوع سهل وفي متناول اليد ، بل يكاد يقرأ من عنوانه ـ ولكن الذى أرجوه من القارىء الكريم أن يظن في شخصي كل ظن ، وأن يحمل تأخيرى عن الكتابة كل محمل يرضيه إلا محملا واحداً وهو أنى إنما أخرته كسلا .. لأن هذا هو الوتر الحساس الذى يضرب عليه الاصدقاء ويرمونني به وأنه أعلمه من نفسي ولكني لا أرضى أن أقر به ! ..»

صلة الكويت بالأحساء صلة الأخ بأخيه والصهر بقريبه بل صلة الإنسان بنفسه ، والجسم ببعضه . فالأحساء من صميم جزيرة العرب والكويت كذلك ، والأحساء عربية والكويت كذلك ، والأحساء أهلها ينتسبون إلى معظم القبائل العربية كربيعة وتميم وقريش ، وأهل الكويت كذلك ، واتجاه الأحساء الجغرافى إلى الهند والكويت كذلك ، والأحساء يحكمها عربى ينتمى إلى وائل بن أبى ربيعة ، والكويت كذلك .

بل إن الصلة تزيد عن هذا كله فقد زرت الأحساء سنة ١٣٥٦ هـ فى طريقى إلى بغداد فلم يتغير على شىء مما كنت آلفه فى الهفوف ، فالديوان هنا هو المسمى المجلس هناك ، و (البشت) هو المسمى (العباءة) هناك بنفس الطراز والشكل و (الجالبوت) الجاثمة فى مرسى الكويت هى أخت (السنبوك) الراسى فى ميناء العقير والظهران والقطيف والجبيل ودارين . والبيوت والشوارع التى أراها هنا هى نفس البيوت والشوارع التى فى الأحساء بنفس الهندسة والعمران والوجوه العربية المشرقة التى أشاهدها هناك وبوادر النهضة التى رأيتها فى الأحساء هى بوادر النهضة فى الكويت بصور أوسع وشكل أعم .

إلا أن هناك بعض فوارق ومميزات قد تكون من وسائل زيادة الصلة وتقوية الروابط بين البلدين .

فكثيراً ما ترى الناس يتطلعون إلى البضائع التى ترد من الكويت بكل تشوق واهتمام لما يعلمونه من جودتها وحسن انتقائها مع رخص ثمنها ، وكما أن قطان الكويت يتطلعون إلى تمر (الخلاص) الذى يجدون به لذة لا يجدونها فى أنواع التمور ، كذلك أهل الأحساء يفضلون (الزبيدى) الذى يرد من الكويت على سواه من أصناف الأسماك كما أن أهل الكويت يشترون العباءة المخيطة فى الأحساء والحصير (المدة) المنسوج بها بالغاً ما بلغ ثمنه .

ثم هناك صلة أقوى من هذه الصلات مجتمعة ، ألا وهى صلة الدين فأهل الكويت يجلون علماء الأحساء ويعظمون مقدارهم ، وكثير من علماء الدين واللغة العربية فى الأحساء قد نزحوا إلى الكويت ودرسوا بمساجدها ومدارسها ، منهم الشيخ عبد العزيز العلجى فقد كان يدرس فى مسجد آل رومى حقبة من الزمن ، وممن تتلمذ عليه الشيخ عبد العزيز ابن رشيد وصقر ، وله مع الأخير مداعبة لطيفة ذكرها الشيخ عبد العزيز بن رشيد فى كتابه تاريخ الكويت قال فيها :

أرى (العورى) يبكى بعد صقر بدمع ساخن وهو (الحليب)
إذا قلنا له أمسك علينـــا دعاء الشوق فهو له مجيب
وتنتحب الكئوس عليه حتى خشينا أن يفتتها النحيب
وصاح الصحن من حزن بصوت بمشقت من الخبز الجيوب
وهل عيش إذا صقر جفانا وهاجرنا بلا ذنب يغيب
ليعلم أن صقراً وهو أهل لنا ماحل فى أرض يطيب
ولا عجب إذا أحببت صقراً فنى أخلاقه نبأ عجيب ...

وكذلك ممن درس فى المدرسة المباركية الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك كما نزح إلى الهفوف بعض الطلبة الكويتيين لتعلم العلوم الدينية والعربية على أيدى علمائها .

أما بعد . فهذه صلات فى البقعة والجنس والثقافة والعقيدة والتجارة وبعض هذه الأواصر يكفى لتقوية وترسيخ دعائم التعاون والإخاء بين البلدين وأرجو ألا يمضى وقت حتى نرى البلاد العربية من مشارق جبل طارق فى أقصى المغرب إلى مصب نهرى دجلة والفرات فى الخليج الفارسى وقد أصبحت يداً واحدة وعلماً واحداً وتفكيراً واحداً .

أحمد على آل مبارك

ندوة البعـــــثة

مكان الاجتماع : منزل الأستاذ المشرف

الحاضرون : الأستاذ عبد العزيز حسين . عبد اللطيف القطامى . خالد الجسار . أحمد العدوانى . سليمان إسحاق . محمد خلف . عبدالرحمن العوضى . عبد الباقى النورى . عابدين حبيب

افتتح الأستاذ المشرف الحديث قائلا إن من سنن الحياة التطور فى جميع مناحيها ، وأن هذا التطور هو الذى قامت عليه الحضارة والمدنية ، ومن أسس التقدم الانتفاع بتجارب الماضين ثم البناء عليها حتى نستطيع الحصول على حياة أفضل . وكل أمة تنشد التطور فى سبيل المثل العليا التى ترى فيها سعادتها ورفاهها .. إلا أنه قد تجد فى بعض الأحايين عوامل من شأنها أن تعكس هذا التطور إلى أسفل ، وعند ذلك علينا أن نسمى هذا التغيير نكسة اجتماعية . .

وخلص الأستاذ المشرف من هذه المقدمة إلى سؤال الحاضرين قائلا :

— إن أغلبيتكم قد عادوا منذ أيام قلائل من الكويت بعد غيبة عدة أعوام ، فلا بد أن تكونوا قد لاحظتم تغيرات فى حياة البلاد ، فما هو مدى التطور الذى لمستموه هناك فى شتى نواحى الحياة ؟ ..

محمد خلف — إن أهم مالاحظته من تطور حياتنا هناك هو تطور البناء ، ودخول تحسينات ملموسة عليه .

المشرف — هل تظن أن هذا التطور يتناسب مع ضخم الثروة فى الكويت ، وهل يتمشى مع القدرة على البناء التى يستطيعها الأغنياء هناك ؟ ..

خالد جسار — إنى لا أرى أنه تطور يتناسب مع هذه الأمور .. (موافقة عامة من الجميع)

المشرف — ماهى إذاً الأسباب التى دعت إلى بناء المبانى فى الكويت على هذا الطراز من البناء ؟ .

عبد اللطيف قطامى — عدم الاستعانة بالمهندسين الفنيين لتصميم المساكن ، ثم المحافظة على التقاليد المحلية ، وبالأخص فيما يتعلق بالمرأة ووجوب حجزها فى بيت لاتنفذ إليه العيون ...

عبد الرحمن العوضى — إن هناك اتجاهاً خلقيا لم يعجبنى فى الكويت ، فعند الكثيرين رغبة فى التمدن ، ولكن معنى المدنية غير واضح لديهم . فتتعثر لذلك خطواتهم .

سليمان إسحاق — أعتقد أن للتشدد فى الحجاب أثراً كبيراً فيما لاحظه الزميل ، فإن وراء هذا الستار من التشدد ، ومع وجود كثير من المغريات ، وتعذر انتخاب الزوجين بحيث تتوافق أذواقهم يغرى بكثير مما يتنافى مع الأخلاق .

خالد جسار — ولا بد لحماية الشعب من أى انحلال أن يتثقف ثقافة متينة ، على أن لكثرة الأجانب فى الكويت أثراً ولا شك ، وبالأخص أن هؤلاء ليسوا فى الغالب من طبقة ممتازة .

عبد اللطيف قطامى — وهناك للأسف قوم منا لا يعرفون من المدنية إلا القشور فيقلدونها ..

محمد خلف — وإنى أرى أن عدم توافر أماكن التسلية البريئة والنوادى التى يمكن للإنسان أن يقضى فيها فراغ وقته ويصرف فيها ذهنه عن السيئات تنتج نتيجة خلقية غير سارة .

أحمد العدوانى — وعلينا ألا ننسى أخيراً طغيان المادة واستحواذها على ألباب الكثيرين . . . .

وخلص الجميع إلى أن التوجيه الخلقى يجب أن يبدأ مبكراً ، من السنين الأولى فى حياة الإنسان ، وأنه يجب أن توجه عناية خاصة إلى تربية الطفل . وهنا تحدث أحد الزملاء عما تعانيه مدارس رياض الأطفال فى الكويت من نقص فى عدد الأساتذة . فقال أحمد العدوانى :

— لابد أن ترسل بعثات للخارج تدرس فنون التربية وتتخصص فى توجيه رياض الأطفال .

عبد اللطيف قطامى — من الضرورى أن يكون ناظر الروضة مربياً ممتازاً ، حتى إنه إذا لم يتوافر العدد الكافى

من المدرسين القدامى فإنه يستطيع بخبرته وإرشاده توجيه الآخرين .

أحمد العدواني — إن وظائف التدريس وبالأخص رياض الأطفال غير مغرية مادياً للكويتيين ممن قد يتحصلون على شهادات عالية .

المشرف — أضف إلى ذلك أن التقدير الشخصي لكفاءة المدرس ثم إعطاءه مرتباً يتفق مع هذا التقدير ليس وسيلة سليمة دائماً ، وهذا هو الذي دعا الأمم الأخرى إلى اعتبار الشهادات الدراسية هي الوسيلة للتقدير المادي . على ألا يغفل العمل المنتج والاجتهاد الشخصي إلى جانب ذلك .

محمد خلف — لقد نتج من هذه التقديرات الشخصية للكفاءات المغالاة في المرتبات أحياناً . وإن كان رفع المرتبات له مايبرره ، وهو غلاء المعيشة .

المشرف — إننا للأسف نعالج بعض أمورنا بطريقة عكسية ، فإن غلاء المعيشة يعالج بتخفيض الأسعار والسيطرة عليها ولو بتحمل الحكومة جزءاً من تكاليفها . ولكننا إذا زدنا المرتبات باستمرار فإن القدرة الشرائية ترتفع وكذلك الأسعار مادامت متروكة بدون رقابة فعالة ، وهكذا تكون زيادة المرتبات لا أثر لها للموظف مادامت الحاجيات في ارتفاع مستمر .

محمد خلف — ولقد لفت نظري كذلك في الكويت ازدياد حركة المرور ، والنتائج السيئة التي ترتبت على هذه الزيادة من كثرة حوادث الاصطدام ودهس المارة وإزهاق الأرواح .

المشرف — ما الأسباب التي تظنونها لهذه الحوادث ؟

محمد خلف — السرعة الجنونية التي تساق بها السيارات بدون مراعاة للزحام أو لسوء الطريق .

أحمد العدواني — يضاف إلى ذلك ضيق الشوارع وكثرة المنحنيات وعدم تعبيد الطرق .

المشرف — وما هو العلاج الذي ترتأونه للقضاء على هذه الحوادث ؟

سليمان إسحاق — يجب تدريب السواق تدريباً دقيقاً بحيث لاتعطى لأحد شهادة السياقة إلا بعد التأكد تماماً من أنه يؤمن على أعمار الناس . فقد لاحظت أن هناك أولاداً صغار السن يسوقون السيارات بينما هم لايتحملون المسئولية التي يتحملها الرجال . فلو كانت الرخص لاتعطى إلا للأكفاء لأمنا الكثير من الحوادث .

عبد اللطيف قطامي — ويجب تنظيم شرطة المرور تنظيماً يجعلهم قادرين على مواجهة هذه الزيادة المطردة في الحركة . كما يجب أن نتيح لهم السلطة الكافية والاحترام اللازم كهيئة مسئولة ، وأن يقوم عليهم ضباط مدربون لايشرفون على حركة المرور داخل البلد فحسب بل خارجها .

أحمد العدواني — كما يجب تنظيم شوارع المدينة التي أصبحت غير صالحة لمرور وسائل النقل الحديثة ، أما الشوارع التي لم يحن بعد الوقت لتوسيعها فيجب أن يكون المرور فيها طريقاً واحداً .

عبد الرحمن العوضي — وعلينا بعد ذلك أن نطالب بالتشديد في عقاب من يرتكب أي مخالفة ، فإن من أهم أسباب حوادث السيارات استهانة الناس بما ينتظرهم من عقاب .

ويكفي أن نعلم أن غرامة من يدهس رجلاً — خطأ بالطبع — ألفان من الروبيات ، وهذا مبلغ تافه لايردع الكثيرين .

◆◆◆

◆ عند مناقشة موضوع الزواج قال أحد الحاضرين : من الغرائب الموجودة لدينا ، أن المرأة في الكويت ترى الرجل ولكنها لاتختار . وأما الرجل فإنه يختار المرأة ولكنه لايراها .

◆ عند الحديث عن وجوب كون ناظر الروضة مربياً ممتازاً يستطيع إرشاد باقي المدرسين . قال أحد الحاضرين : يعني ناظر المدرسة وضع ليربي أطفال المدرسة أو مدرسيها ؟!.

◆ في منتصف الندوة أدهش الزميل أحمد العدواني الحاضرين بقيامه فجأة إلى الزميل سليمان إسحاق ثم التسليم عليه بحرارة ... علماً بأنه جالس إلى جانبه منذ ساعة ... وقد أعجب الجميع بحدة نظره إعجابهم بضخامة سليمان التي أخفته عن عيني جاره مدة ساعة .

◆ عند تناول الشاي أخذ الزميل خالد جسار يذكر لنا أسانيد طويلة تؤكد صحة الحديث المشهور : « المؤمنون حلاويون ... » وعند انتهاء الشاي أكد لنا بلهجة قاطعة أنه حديث موضوع !...

هنا الكويت

المعارف

◎ اتفقت إدارة المعارف مع فريق من الأساتذة الفلسطينيين للتدريس بمدارس الكويت للعام الدراسي المقبل يبلغ عددهم ثمانية عشر مدرساً ، يدرسون اللغة الإنجليزية والعربية والرياضة والعلوم والمواد الاجتماعية . وفيما يلي أسماء أربعة عشر منهم ، وهم الأساتذة :

فوزي الكيلاني . شوكت الدجاني محمد القندي . خالد دهمش . تيسير سليمان مصطفى . محمد نجم . عبدالله محمود الكيلاني . عمر القطان . محمد الزعبلاوي محمد هنيدي . رجى العارف . عبد اللطيف الصالح . أسعد الإمام الحسيني فوزي الكيالي .

◎ تم الاتفاق مع ثلاثة عشر مدرسة لبنانية وسورية للعمل في مدارس البنات بالكويت . وينتظر وصولهن في أوائل سبتمبر .

◎ ستكون البعثة المصرية التعليمية للكويت هذا العام مكونة من حضرة صاحب العزة طه بك السويفي مديراً للمعارف . وناظر للمدرسة الثانوية ، وناظرين للمدرسة القبلية الابتدائية والمباركية الابتدائية ، ومدرس للغة الإنجليزية ومدرسين للرسم ومدرس للرياضة البدنية ومدرس للعلوم وخمس مدرسات . ومن بين الأساتذة المذكورين خمسة معاد انتدابهم هم حضرة مدير المعارف ، والأساتذة محمد عبده . عبد القادر يونس . جمال النادي . علي سالمان .

◎ قابل حضرة صاحب العزة مدير المعارف بصحبة بعثة الأزهر للكويت ، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وشكره على تجديد ندب الشيخ علي البولاقي شيخاً للمعهد الديني بالكويت والشيخ محمد عبد الرءوف وكيلا للمعهد وندب الشيخ عبد الحميد عثمان عبيدو الحائز على أستاذية التخصص من كلية أصول الدين والمالكي المذهب ، والشيخ محمد رشدي سليمان الحائز على تخصص التدريس من كلية الشريعة والحنبلي المذهب للتدريس في المعهد ، وقد زودهم فضيلته بنصائحه الثمينة ، وحثهم على أن يكونوا مثلا طيباً للأزهر في هـــذا القطر الشقيق . وسيغادر حضراتهم القاهرة إلى الكويت في منتصف سبتمبر .

◎ شحنت الكتب والأدوات المدرسية التي اشترتها المعارف من مصر إلى الكويت .

◎ تم الاتفاق مع حضرة الدكتور محمد رياض محمد صلاح المصري الجنسية للعمل طبيباً للمدارس في الكويت لمدة عام ، والدكتور محمد صلاح خدم في أقطار عدة خلاف مصر منها الحبشة والهند والعراق وحضرموت . وكان آخر أعماله في مستشفى الميدان في فلسطين وهو خريج جامعات فرنسا وسيغادر مصر إلى الكويت في منتصف سبتمبر .

الصحة

◎ جلبت إدارة الصحة بعض الممرضات والقابلات من الهند .

الماء

◎ اشترت الحكومة باخرتين لجلب الماء من البصرة للكويت على غرار الباخرة التي تملكها شركة الزيت ومن المنتظر أن يطلق على إحدى الباخرتين اسم فيلكة والأخرى مسكان وهما اسما جزيرتين بالكويت .

الميناء

◎ تم دفن رصيف بحري أمام الشارع الجديد وسيشيد على هـــذا الرصيف بناء حديث لشرطة السيف .

◎ انتهى العمل من بناء مخزنين كبيرين في الميناء الجديد لدائرة الجمرك البحري .

البترول

◎ ذكرت جريدة الفايننشيال تايمز أن إنتاج بترول الكويت لشهر يونيه الماضي بلغ ٥٣٧٧و٤٠٥٣ طناً ، وأن مجموع إنتاج الأشهر الستة المنتهية في ٣٠ يونية الماضي بلغ ١٣٤و٢٥٠٣١ طناً .

عمال شركة البترول

◎ شلت أعمال شركة بترول الكويت عدة أيام بسبب إضراب العمال الهنود لمطالب لهم . وبعد توسط بعض الشخصيات عادوا لأعمالهم .

في بيت الكويت

إلى الكويت

يغادرنا إلى الكويت الزملاء محمد رجيب وخالد عيسى وعبد العزيز الصرعاوى ويوسف الشايجى ، لقضاء الفترة الباقية من إجازة الصيف في الكويت .

من الكويت

وصلنا من الكويت زميلان جديدان هما عبد اللطيف عبد الوهاب القطامى وسليمان عبد الله إسحاق ، وقد تم إلحاقهما بالسنة الخامسة بمدرسة الإبراهيمية الثانوية كما عاد جميع طلبة الصناعة .

الامتحانات

انتهت امتحانات الدور الثانى لطلبة الشهادات وسيشرع طلبة النقل فى الامتحان أواخر هذا الشهر . وتدل جميع البوادر على أن النتائج ستكون مرضية .

لا يزال فريق من الطلبة يقضون ما تبقى من إجازة الصيف فى مصيفهم برأس البر . وترى أعلاه صورة طريفة تعد مظهراً من مظاهر الحياة التعاونية البسيطة التى يعيشها الطلبة هناك . حيث افترش بعضهم الأرض وأخذوا فى إعداد الجنبرى (الربيان) لوجبة الغداء ! . .

برنامج الاذاعة الكويتية

فى مساء يوم .... سنة ....

(المواعيد حسب التوقيت العربى)

الساعة ١٠/٣٠	قرآن كريم من الشيخ عبد الرءوف عضو بعثة الأزهر بالكويت
« ١١/٠٠	نشرة الأخبار الداخلية والخارجية والتجارية .
« ١١/٢٠	« إذاعة خارجية » نستمع فيها إلى أناشيد قومية من مدرسة فيلكا الابتدائية .
« ١١/٣٠	أغانى مايطلبه المستمعون .
« ١٢/٠٠	أذان المغرب .
« ١٢/٠٥	حديث دينى من الشيخ يوسف بن عيسى « شرح الحديث الشريف « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً »
« ١٢/٢٥	أغانى بدوية منوعة .
« ١٢/٥٠	تمثيلية كويتية « عقب ماشاب ودوه الكتاب » يقدمها فريق التمثيل بمدرسة التجارة
« ١/٠٠	ركن المرأة ، تقدمه السيدة مفتشة تعليم البنات . عن واجب الأم نحو بيتها وأولادها .
« ١/١٥	اسطوانة « ياني حجاجك »
« ١/٢٠	الحلقة الثالثة من سلسلة « البحار فى عمله » موضوع الليلة « تعليم البحار يزيد فى إنتاجه »
« ١/٣٠	أذان العشاء .
« ١/٣٥	حديث إدارة المعارف « مشروعاتنا للعام الدراسى المقبل »
« ١/٤٥	حفلة غنائية من المطرب عبد الله النجم
« ٢/٠٠	رسالة « بيت الكويت بمصر » الأسبوعية .
« ٢/٢٠	الشاعر فهد الخشرم يتلو قصائد من أشعاره النبطية
« ٢/٣٠	حديث الطالب محمود توفيق عضو بعثة الكويت بمصر « ومقارنة بين التعليم فى الكويت ومصر »
« ٢/٥٠	اسطوانات كويتية منوعة .
« ٣/٠٠	نشرة الأخبار الثانية والتعليق على الموقف العالمى .
« ٣/٢٠	« ندوة الإذاعة » أحاديث بين فريق من الأساتذة
« ٣/٥٠	موسيقى عسكرية .
« ٣/٥٥	نشرة الأسعار الجبرية تذيعها إدارة التموين .
« ٤/٠٠	الختام .

أمنا « داكوتا » ! . .

ــ ألو . . . أسرع . . إن « داكوتا » على وشك السفر .
ــ ولكنى لم أستعد ، لقد كنا نظن أن الطائرة لن تأتى قبل أيام
ــ ولكنها وصلت وهى الآن فى إنتظار الركاب وسوف تتحرك بعد نصف ساعة . . وستسافر فيها ، أفاهم أنت ؟ .
ــ أمرى لله . . . .

لقد فاجأتنى هذه المكالمة التليفونية بما لم أفاجأ بمثله من قبل . صحيح أننى كنت أفكر فى منغصات الطيران وأخطار الطائرات وحقاً أننى كنت أقول ماقاله عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى البحر ، راكبه مفقود والخارج منه مولود ، وصحيح أيضاً أننى كنت من دعاة السفر بالسيارات أو القطارات وأننى كنت أحرص الناس على ذلك ، مقدراً سوء عواقب السفر بالطائرات ، أخشى على وعلى عباد الله شر احتراق مستودع البنزين ، أو وقوف المحرك ، أو على الأقل ماتعانيه الطائرات من جيوب هوائية فى الجو . . صحيح كل هذا . . ولكنى لم تكد تمسك أذنى تلك المحادثة التليفونية المزعجة حتى فزعت فزعا حقيقياً حين أصبحت أمام الأمر الواقع ــ كما يدعونه ــ لقد أدركت أننى كنت أتصنع الخشية وأتكلفها أما الآن فقد أصبحت تلك الخشية خوفا ثم انقلب الخوف هلعاً ، ذلك لأنى اقتربت مما كنت أتكلف خشيته ولم أعرف معنى الخوف الحقيقى كما عرفته ذلك اليوم بل تلك الساعة على التحديد ، فلقد استعرضت فى مخيلتى مائة حادثة وحادثة قد تتعرض لها الطائرة وآمنت بأن لامندوحة من حدوث واحدة منها على الأقل ، وفيها الكفاية بالقضاء المحتوم . .

ولما انطلقت بى السيارة إلى المطار كنت أسرح الفكر فيما أنا مقبل عليه من أمرى . طيران ست ساعات من الكويت إلى بيروت رأساً ! . . هكذا دفعة واحدة ! . هذا كثير ! إن الخيال السباق فى التصور لايستطيع أن يلاحق هذه الفكرة الغريبة . ولما حاولت أن أستفهم عن عادة وزن الركاب قيل لى أن هذه الطائرة لاتوزن ركابها . . سبحانك اللهم ، وإذا زاد ثقل الركاب على احتمال الطائرة ألا يقع المحظور فقيل لى إن هذه الطائرة تحمل أكثر من عشرين راكباً وإن ركابها فى هذه السفرة لايزيدون على العشرة بما فيهم العبد لله ، وإن هؤلاء جميعهم سيكونون فى (ربعة) من (ربعها)

ودنوت من الطائرة أفحصها فحصاً بعينين مأخوذتين مبهورتين وأقسم لو رأيتنى لحسبتنى أحد خبراء الطيران ، كنت أدقق على المحركات وألمس الجناح وأنقر بإصبعى على جسم الطائرة أختبره وقد استولى على إعجاب مشوب بالحيرة وفيما كنت مشغولا باستخباراتى وفحوصى فوجئت مرة أخرى بمن انتزعنى من تأملاتى انتزاعا ، ودفعنى إلى سلم الطائرة ملفتاً نظرى إلى قرب تحركها فدلفت فيها ، وقد استولى على نوع من الانبهار العقلى ، فجلست على أول مقعد والاقى جلسة المرتبك الفزع وما شعرت إلا والناس من تحتنا ترفع الأيدى ملوحة بالوداع . . .

بالهول . . وتداركت أمرى أبتسم للأصدقاء المودعين وألوح لهم . ولكنى عجباً . . مابالى نسيت كل شىء . العالم والطائرة . والسفر . . لقد انقشع كل هذا من سماء فكرى وحل محله شىء آخر ، لم أعد أفكر إلا فى أن هؤلاء أصدقاء يودعون أصدقاء . لقد وقعت هذه الكلمة من نفسى موقعاً عجيباً . إن لها نفحاً سامياً غريباً ، فمن لم يجرب قيمة أصدقائه فى نفسه فليركب طائرة وليجعلهم يلوحون له مودعين ، وأنا الزعيم بأن سوف يشعر بذلك الرباط الذى ندعوه صداقة ووداداً ويحس بأن للصداقة أكثر أهمية مما نردده فى مجتمعنا غير مكترثين ، وسيرى فيها معانى هى من السمو بحيث يدهش كيف لم يعرها فى حياته العادية التفاتاً . وسيكون شعوره بحب أصدقائه شعوراً حقيقياً قوياً أما إذا لم يشاركنى هذا الشعور ، فستبقى أمامى فى تفسير هذه الظاهرة علة واحدة هى « الخوف » ، ذلك لأن الخوف يشعر الخائف بإقباله على خطر يتهدده وإحساس المرء بهذا كاف لأن يدفعه إلى التعلق بالأسباب التى تربطه بالحياة ، وأهم هذه الأسباب فى تلك اللحظة هو أقرب ماتتمثل فيه الحياة لديه وأعنى بهم أصدقاءه الذين يودعونه ، وإذن فعلى من أراد تجربة إحساسه بالصداقة والأصدقاء أن يركب طائرة وهو خائف . . .

والتفت إلى رفاق السفر ، وقد انتفى منى الخوف ، فوجدتهم هادئين صامتين كأنما يحاولون التخلص مما استشعروه من حرج بسبب تبدل حالهم وحلهم ، ولقد كان القوم حقاً خليطاً متنافراً أحسب أن الله تعالى جمعهم ليثبت للإنسان

الله

كلمة ما أنفك أرددها، ويجرى بها قلبي كلما بدأت أو انتهيت، تدور في فكرى ماغدوت وما سريت، فتتكرر مع ضربات قلبي وتسرى سريان دمى. أحس بها تهز كياني وتستولى على مشاعرى، فتنطلق من بين شفتى عميقة قوية تهز جوانحي . . .

الله : معقلي إذا مااستبد بي الحزن، وملهمي إذا ماطار بي الخيال، ومرشدى إذا ماعصاني العقل، وموئلي إذا ماعز على الرجاء، وعونى إذا مااستطارنى الفرح.

الله : ماأحلاها من كلمة تنفرج عنها الشفاه فتنفتح أمامها أبواب السماوات والأرض ...

الله .. الله .. ليتك تنطق ياقلبي فترددها معي .. كم أرثى لك وأنت جاد لاتحس بما في بهجة الحياة من لذة وما في أساها من روعة .. وكم أشفق عليك وأنت أصم أبكم لاتستطيع التسبيح باسم الله الخالق الأعظم شاكراً له نعمة وجودك ..

ولكن، أليس في اتخاذك أداة لتسطير مشاعرنا وتسجيل أفكارنا عما يخرج عن أنفسنا من كرب وما تفيض به خواطرنا على سنك من خلجات ... ألا يعد كل ذلك تسبيحاً منك باسم الله الأعز الأكرم ! ..

عفواً ياقلبي فقد جحدتك وهضمت حقك .. لعلك تشعر ياقلبي بما أشعر به الآن، وما إخالك إلا مردداً لصدى أفكارى، مرجعاً لخواطرى ... ولم لا ؟ .. ألست أنت الوسيلة بين ماضي خواطرى وحاضرها، بل وبين كل مامضى من خواطر القوم وما قد يطرأ عليها .. وإنك لنعمة من نعم الله الكبرى. وإن لله لنعما لاتعد ولا تحصى ...

الله .. ياعون المحتاج ويافرج المكروب .. الله ياموئل الشقى. الله ياسعد التقى. الله جل جلاله وعظمت قدرته ملء كل روح وكل قلب .. يغمر بفيض نوره كل عين، ويشع بفيض سناه على كل نفس، فتنقشع سحب الهموم وتنطفىء نيران الأسى، ويحل الهناء والسرور أينما حلت النعمة الكبرى .. نعمة الإيمان بالله والثقة في قدرته ؟

« الزهراء »
« كلية الآداب »

بين الحين والحين أنه ليس إنساناً أو إنما هو إنسانيقوما هو فرد ولكنه عالم. هذا رجل من علية القوم وأكابرهم اختلط بيننا في ديمقراطية متناهية وفي بساطة ودون تكلف، وهذا إنكليزى أشعر أنه يحس بالحرج الكبير لعدم استطاعته مشاركتنا الحديث وأحسب أنه على استعداد لأن يشترى معرفة لغة الضاد بثمن عزيز، وتلك سيدة سورية فاضلة بين يديها طفل لم يتجاوز عمره أشهر، أي والله طفل في طائرة لكأن الله يضرب لنا فيه مثلا تطمئن به قلوبنا ويذهب عنا الخوف.

وأفقت من أفكارى على أحاديث الرفاق وكانت تدور حول هذا الحر الشديد الذى هبط علينا ولقد أحسست بضيق في النفس أول الأمر فنزعت معطفي. ثم ألقيت بكوفيتي وفتحت ياقتي، فلم تجد كل هذه المحاولات فتيلا لقد أوشكنا على الاختناق حقاً. ولكن الرجل الذى من علية القوم طمأننا إلى أن هذا سيزول بمجرد ارتفاع الطائرة قليلا، ولقد صدق وعده فقد خفت وطأة الحر شيئاً فشيئاً ثم اعتدل جو الطائرة ولطف هواؤه فبعث فينا الرغبة في الحديث والاستمتاع عما حولنا من مناظر بهيجة رائعة تمر من تحتنا في هدوء، متتابعة، ترى مدينة الكويت وقد صارت بحجم علبة الكبريت ملقاة على الأرض القفراء وكأنها بيوت الرمل التى يشيدها الأطفال .. ولعل أبهج منظر تراه من الجو هو شواطىء البحار التى تشعرك أمواجها الهادئة الساكنة بالطمأنينة وتبعث زرقتها الصافية في نفسك الصفاء ..

يتبع

فهد الدويرى
« ابن العاقول »

المسارح الشعبية

يعنى علماء الاجتماع بدراسة المشكلات التى لها وثيق الصلة بحياة الجمهور دراسة واسعة ، ويحاولون ماوسعهم تقريبها إلى أذهانهم ليدركوا أسبابها إدراكا مبنياً على الفهم وتلمس الحقائق . وقد أدرك هؤلاء العلماء أن المشاهدة هى السبيل الذى يشترك فيه الناس على اختلاف ثقافاتهم وأمزجتهم دون تفريق بين الطبقات التى تتكون منها الأمة الواحدة ، لأن العقد الاجتماعية التى تحتاج إلى حل قد يشترك فيها الناس المتباينين وإن كانوا يعيشون فى محيط واحد وتحت سماء واحدة .

وإن هذه الحالات لايكثر نشوءها إلا فى الأمة المقبلة على انقلاب واسع فى حياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والأساس السليم الذى ترتكز عليه الأمة السليمة هو سلامة أساليب حياتها الاجتماعية وثقافتها من الشوائب المشوهة لجمالها ، المفسدة من أواصر التقارب والتفاهم بين طبقاتها .

ولقد وجد أن تلك الحالة تنشأ من وجود طبقتين مختلفتين من عدة وجوه : طبقة بلغت ثقافتها درجة عالية ، ورقت حياتهـــا الاجتماعية ونمت ذوقياتها وإدراكها ، واضحت لها القدرة على حل عقدها الاجتماعية بنفسها ، وعلى النقيض من ذلك تعيش بجانبها طبقة أخرى تخالفها فى كل ماتتسم به من خصال وعادات ، ويزيد من تعقد حالها أنها طبقة فاتها دور التعليم وحرمت مقاعد الدراسة .

هذا مايشكوا منه رجال الاجتماع ، إذ أن هذه الطبقة لاتدرك مقصدهم ، فإن سلكوا معها طريق الكتابة وتوزيع النشرات الثقافية العامة فلن يصلوا إلى أغراضهم إذ أنهم يعالجون طبقة دون المستوى الثقافى وعليه فلن تدرك الغرض من كتاباتهم ونشراتهم ، وإن عقدوا المحاضرات وحلقات الوعظ فلا يأتى لحضورها سوى طبقة تدرك قيم هذه الاجتماعات .

وفى كل هذه الحالات لم يتوقف العلماء ورجال الاجتماع عند هذا الحد بل واصلوا بحوثهم المستفيضة وتجاربهم العملية وتوصلوا إلى طريقة مثلى وعمل سريع الثمرات ، يجذب الجمهور ، ويلفت أنظاره . بل وله أثر يسيطر على نفوسهم وعقولهم فى آن واحد ، فوجدوا أن المسرح خير علاج للمشكلات التى تواجههم . وجعلوا منه مسرحاً يغاير طريقة كل المسارح التى نعهدها . فلم يحصروه فى مكان خاص ، ولم يحددوا شروط الدخول إليه بل تركوه حراً يقام فى الميادين ويشاهده الناس مجاناً ، وتعرض على خشبته روايات تدور بحوثها حول المشكلات التى يعانيها الجمهور من اجتماعية واقتصادية وخلقية بل وسياسية أيضاً . وكلها ثقافية فى حد ذاتها تنقل إليهم المشكلة وتحللها بأسلوب فكه مرح يدعو المشاهد للاندماج فيها فيخرج منها وقد امتلأت نفسه بمعانيها واقتنع اقتناعاً صادقاً بحقيقة مايكتنفه ويحيط به .

ولقد تيسر لى أن أشاهد مثل هذا المسرح الذى اتخذته وزارة الشئون الإجتماعية فى مصر وسيلة لحل مشكلات اجتماعية كثيرة استعصى حلها على رجال الاجتماع فى مصر ، وقد خطت الوزارة هذه الخطوة منذ سنين وبدأت عملها الفعلى فى القرى وفى بعض أطراف القطر التى لم تصل إليها كثير من وسائل الإصلاح والتهذيب . فاختارت قرى ومديريات خاصة لتبدأ تجاربها فيها ، فأتت بأحسن الثمرات ، ولذلك لم تتردد فى تعميمه حتى إنها لاحقت الجمهور حتى فى المصايف .

وتقام مثل هذه المسارح فى الميادين والشوارع الفسيحة البعيدة عن الزحام وحركة المرور فترى الناس من مختلف الميول والمشارب بين واقف وجالس يشاهد بإعجاب مسرحياته البعيدة عن الاسفاف والتهريج المعهودين .

ومما يعالجه هذا المسرح وسائل مكافحة الغلاء بتأليف الجمعيات التعاونية المشتركة بين الجمهور لتوفير الضروريات له بالسهولة الممكنة وحل الأزمات التى تنشأ بين الأسر والأزواج ومكافحة العادات الضارة بكيان المجتمع ووسائل اتقاء الأمراض والابتعاد عنها وغير ذلك من البحوث والموضوعات التى لها الصلة القوية بحياة الجمهور العامة .

كل ذلك والوزارة تبذل بسخاء على هذه المسارح وترعاها بالعناية وتمدها بكافة الوسائل التى تيسر لها القيام بمهمتها الجليلة ، لأنها تشعر بأنها المدرسة أو المدارس الشعبية التى لاتحدد السن ولا الموضوعات ؟

قاسم عشارى

ليتنى كنت عربيا !..

(ذهب الاستاذ حمد رجيب إلى إدارة)
(الجوازات مع أحد الزملاء لاعداد جوازه)
(فعاد إلينا بهذه الكلمة :)

ذهبت مع أحد الإخوان إلى وزارة الداخلية المصرية ، للحصول على إذن خروج من القطر المصرى ووقفت مع من وقف من الناس أنتظر دورى للدخول على الموظف المختص ، وإذا بالشرطى ينادى بأعلا صوته : على كل عربى أن يتفضل بالدخول أولا .. فهزتنى هذه العبارة المملوءة بالقوة والثقة بالنفس ، وشعرت بعزة جعلتنى أتيه على من وقف بجانبى من الأجانب ، وقد تكللت بعظمة لامتغطرسة ولا جبارة ، وإنما فيها العزة والشعور بالكمال .. ثم تقدمت وأنا مطمئن آمن ، والكل يفسح لى الطريق ولسان حالهم يقول ليتنى كنت عربيا .. فدخلت على الموظف المختص ، وسألنى : هل أنت عربى ؟. فرددت عليه بكل شجاعة : الحمد لله . عربى متطرف . وقدمت له الجواز . وكم راعنى حينما رد على ماقدمته له قائلا : آسف ياأستاذ جوازك هذا من اختصاص موظف آخر بقسم الأجانب .. فأكدت له بأنى عربى ومن جزيرة العرب ، ولا أعرف إلا اللغة العربية فابتسم لى وقال : أعرف ذلك وأشعر بشعورك ... ولكن ..

◎ جلس أفلاطون يوماً وتلامذته من حوله ، عدا أرسطو ، فلزم الصمت . ولما سئل عن سبب ذلك قال : لو وجدت مستمعاً لتكلمت ، قيل له أيها الحكيم ، إن حولك ألف تلميذ . قال : أريد واحداً كألف ! ..

◎ ورأى حدثاً جاهلا شديد الزهو بنفسه ، فقال له : وددت أنى مثلك كما تعتقد ، وأن أعدائى مثلك كما أعتقد ! ..

◎ لو كان الشيطان ذهباً لتهافت الناس عليه وتعاملوا به .

◎ إذا أبغضك إنسان فادع له بطول العمر.

◎ السياسيين لغات لايفهمها غيرهم .

(اشتهر البوصيرى بقصيدته الشهيرة)
(والبردة ، فى مدح الرسول عليه السلام)
(وهذه قصيدة طريفة مليحة ، لذلك الشاعر)
(الجاد ، بعثها إلى أحد الوزراء يشكو فيها)
(سوء حاله ، ويلاحظ فى هذه القصيدة)
(بعض التعابير المصرية .)

إليك نشكو حالنا إننـــا ... حاشاك ، من قوم أولى عسرة
فى قلة نحن ولكن لنـــا ... عائلة فى غاية الكثرة
أحدث المولى الحديث الذى ... جرى لهم بالخيط والإبرة
صاموا مع الناس ولكنهم ... كانوا لمن أبصرهم عبرة
إن شربوا فالبئر زير لهم ... مابرحت ، والشربة الجرة
لهم من الخبز مسلوقة ... فى كل يوم تشبه النشرة
أقول مهما اجتمعوا حولها : ... تنزهوا فى الماء والخضرة !
وأقبل العيـــد وما عندهم ... قمح ولا خبز ولا فطرة
فارحمهموا إن عاينوا كعكة ... فى كف طفل أو رأوا تمرة
تشخص أبصارهمو نحوها ... بشهقة تتبعهـــا زفرة
كم قائل ياأبتـــا ، منهمو ... قطعت عنا الخبز فى كسرة
وأنت فى خدمة قوم فهل ... تخدمهم ياأبت سخرة !
ويوم زارت أمهم أختهـا ... والأخت فى الغيرة كالضرة
وأقبلت تشكو لها حالهـــا ... وصبرها منى على العشرة
قالت لها كيف تكون النسا ... كذا مع الأزواج ياعرة !
قومى اطلبى حقك منه بلا ... تخلف منك ولا فترة
وإن تأبى فخذى ذقنـــه ... أو انتفيها شعرة شـــعرة
قالت لها : ماهكذا عادتى ... فإن زوجى عنده ضجرة
وهونت قدرى فى نفسهـا ... لجاءت الزوجة مجترة
فقـــاتلتنى فهددتهـــا ... فاستقبلت رأسى بآجرة
وحق من حاله هـــذه ... أن ينظر المولى له أمره ...

رحمـــة السماء ..

إن العزلة ياصاحبي ، وإن كانت مرهقة للنفس حيناً ، إلا أنها مريحة للفكر والقلب أحياناً ، سواء أكانت للراحة من عناء العمل ، أو للتأمل في هذا الكون الغريب . . .

وإذا لم يقدر لنا مشاركة بعض الناس مشاركة فعلية في معيشتهم اليومية فلا أقل من أن ننتقل إلى أجوائهم التي يعيشون فيها ، لأننا في حاجة إلى نوع من الشفقة في هذا العصر العجيب . . خلوة بنفسك تستريح فيها من متاعب الحياة وتتجه فيها بكل جوارحك إلى السماء تحس بأنك تشغل فراغاً غير فراغنا هذا . . فراغ تشعر ، في وحشته أو أنسه ، على حد سواء ، بأنات اليائسين تستحوذ على قلبك بعدما ذهب معظمها أدراج الرياح . . فراغ تشعر فيه بآهات المحزونين تستقر في قرارة نفسك بعد ماتلاشى جلها وسط هذا الضجيج الصاخب . . فراغ تلمس فيه شكوى المظلومين تملك عليك أحاسيسك بعدما صمت دونها الاسماع فراغ تشعر فيه بالمرارة والحسرة من حالة أمثال هذه الكتل البشرية التي تعيش على هامش الحياة والتي تمر مواكبها أمام أعيننا في لمح البصر كأنها لم توجد قط ، أو وجدت من العدم لتعيش في العدم . وبجانب هذا الشعور المؤلم الذي يبثه فينا أقوام قدرت لهم حياة الكفاف والعفاف يحس الإنسان بشعور لايقل في إيلامه عن سابقه ، يثيره فينا السخط الذي يبثه أولئك الذين تربعوا على عروش الظلم والاستبداد وأباحوا لأنفسهم ماحرم الله . . .

ويقيني أنك شاهدت موكباً من هذه المواكب يتحرك إلى عالمه الآخر ، موكب يسير فتتمثل فيه مأساة أخذت مناظرها من مجاهل الحياة ، ومثلت خلف الستائر ، أو أمام جمهور أعمى البصر والبصيرة ، وقام بالتمثيل أشخاص عاشوا وفنوا في عالم اللاوجود . . موكب ليس من نسج الخيال ولكنه من صميم الواقع . . وقد فارق هذا الموكب الحياة حيث لابد له من فراقها ، إن عاجلا أو آجلا ، إذ لم يعد له مكان في هذه الدنيا التي أصبح القول الفصل فيها لصاحب الطول والحول بعد ماتخلى عن صفاته الإنسانية النبيلة . .

قوى يسعى للسيطرة على الضعيف ، ولا يخشى قول القادر العظيم « ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » وأغنياء يبتزون الأموال ويكنزونها وإن هلك الفقراء فاقة وجوعا ، غير مصغين لقوله وسمت رحمته « ويل لكل همزة لمزة ، الذي جمع مالا وعدده » ومغرورون ينظرون إلى الناس بمنظار الساخر المستهزىء ، غير عابئين بقوله سمت رفعته « ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في الأرض مرحا » ومجرمون ينهبون ويقلقون راحة الآمنين وإن كان مجال الرزق أمامهم واسعاً ، غير مستمعين لقول الخالق « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .

هذه صورة للحياة التي ودعها ذلك الموكب غير آسف عليها . . أسرة سلبت حقوقها ، فتحولت من عائلة متوسطة الحال إلى هياكل وأشباح تدب دبيب النمل في سكون الليل الرهيب ، باحثة عن قوتها ولقمة عيشها . . لفظتها المدينة إلى أفقر حي فيها تعاني البؤس في أبشع صوره ، معتمدة على بعض إحسان المحسنين الذين قل من ينفق منهم رئاء الناس ولا يتبع إنفاقه منا ولا أذى . . ويكفى أن تعرف من نكد الدنيا على هذه الأسرة البائسة أن أكبر أبنائها وساعدها الأيمن قضى وقتاً طويلا من حياته في ظلام السجون ثم أفرج عنه ليسخره أصحاب النفوذ في ركوب البحار حتى لفظ آخر أنفاسه بين أمواج المحيط .

هذه هي أسرة البؤس وضحية الظلم ، عاشت كما تعيش مئات من الأسر في عالم المجهول والنسيان ، مات عائلها ومات أملها وبقيت أخته ، المصدر الوحيد لرزقهم ، لاتعرف الراحة ولا تذوق طعما لحياتها الزوجية . ويوماً واحداً تستريح فيه من متاعب الخدمة معناه أن تظل هي وأمها العجوز ووالدها الكهل خاوى البطون طول يومهم ، وهذا شرط من شروط الطبقة الارستقراطية التي تمليها على خدمهم . . .

مكثت شهوراً على هذه الحالة الشاقة المضنية استسلمت بعدها مرغمة لآلام الحمل ، ومرت عليها الشهور المعتادة للوضع ولكنها لم تلد ، وبدأ من الأمراض التي ظهرت

عليها أن الأعمال التي قامت بها كانت فوق طاقتها وقدرتها مما سبب لها هذا العسر.

وفي ليلة، جاءها المخاض، وأخذت تعاني من آلام الولادة مامر مذاقها.. ومرت عليها ساعات وساعات تحول خلالها الأنين إلى عويل والأمل إلى يأس، والفرح إلى حزن.. وبالقرب منها أمها تتلو عليها من آيات الله الكريمة، ولعل هذا هو الدواء الوحيد الذي تستطيع الحصول عليه لابنتها العليلة من غير أن تبسط يد الاستجداء والاستعطاف. ولما أظلمت الدنيا في عينيها، وأوصدت الأرض جميع أبواب الرحمة في وجهها، وحينما بان لها أن ليس لها من الحياة إلا آلامها شخصت ببصرها إلى السماء مبتهلة إلى ربها بعاجل الشفاء لوحيدتها... وراح الجميع يترقب ساعة الفرج بفارغ الصبر، وأصبحت الدموع والأحزان عزاءهم الوحيد بعد ماعز العزاء حتى أشفقت السماء عليهم، واستجابت لدعاء الداعين لهم بالراحة والخلاص...

... وفاضت روح المريضة إلى ربها، وكان من الطبيعي أن يكون مصير الابن مصير الأم..

بكت عليها أمها، وهي وإن لم يكن البكاء لديها جديداً، إلا أنها بكت على الرغم منها بكاء الثكلى، وهي لا تدري لماذا تبكي ألحزن أم للفرح؟.. ألأن أعباء الحياة خفت عنها إلى الأبد، أستغفر الله.. أم لأن السماء أراحتهم من آلام هذا الوجود ومتاعبه، لاأدري ولربما كان هذان العاملان هما اللذان استدرا دمعها فبكت هذا البكاء المرير حتى ابيضت عيناها وخارت قواها.. كانت تبكي حزناً لأنها تستجيب لغريزة الأمومة، وهي تبكي فرحاً لأن إيمانها قوي بمشيئة الله وإرادته، وأملها كبير في أن يجيب دعوتها، اللهم اجعل لنا من هذه الأرواح البريئة شفيعاً في الآخرة بعد ماحرمنا الشفاعة في الدنيا...

يوسف محمد الشايجي

اطلبوا مصحف طبع
مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بمصر

خواطر طفلة

نخشى أن تتسرب إلينا فكرة الكم لا الكيف أو المظهر لا المخبر فإن لدينا أسبابا مختلفة، وكلها تعالج مشاكل اجتماعية خطيرة، لكن الإنسان - كما قيل - يطالب بالحرية عندما يتذوق طعم الحرية ويطالب بالإصلاح عندما يرى الإصلاح. وعندما تفقد هذه المميزات تراه لايحرك ساكناً لأنه لم يتذوق طعم إحداها.

مررت أحد الأيام بالمستشفى الجديد مشرفا على البحر بهندسته الجميلة على شكليه الأندلسي والأفرنجي، يبهر الناظر حسن منظره، تتقدمه ساحة منبسطة تنتهي بالساحل الذهبي الجميل، ويفكر من يقوم بإدارة هذا المستشفى الجميل بأن يجهز تجهيزاً ممتازاً يجعله الوحيد في الخليج..

وقد كان معي والدي فسألته عن هذا المبنى الفخم فقال: «إنه المستشفى، فبعد افتتاحه تنتهي مشكلة تضخم المرضى عند أبواب مستشفياتنا القديمة الراهنة وسوف يتيسر العلاج فيه على أحدث الطرق وستقاوم إدارة الصحة الفكرة الراسخة عند بعض الناس: «سيف من خشب في جراب من ذهب!».

وسيفتح فيه فرع للولادة فبعد اليوم لا ييتم أطفال من أمهاتهم ولا تحزن أمهات على أطفالهن إلا ما كتب الله، وسوف ترتاح مولدتنا الوحيدة من المكاردة للتوليد، وتكون أختك أو أخوك القادم أحسن حظا منك لأنك قاسيت في ولادتك العسر وأشرفت على الاختناق وكدت أن تودي بأمك إلى الهلاك. وقد حاولنا عمل المستحيل لإحضار المولدة الوحيدة لعمل اللازم لك ولكننا فشلنا إذ المولدة محجوزة لأطفال قبلك بالعشرات، والتوليد على نظام الأول فالأول!.. فاضطررنا والحالة هذه إلى «أم عباس» فجاءتنا بأوامرها ونواهيها ومعلوماتها الموروثة والمكتسبة، ولكنك خرجت أخيراً بمشيئة الله، لاحول لها في خروجك ولا طول، غير قطع السرة وتطعيمك الدهن العداني، غير عابئة بما أصابك من عسر هضم ومتاعب».

بعد سماعي لحديث والدي أيقنت أننا في أمس الحاجة إلى مستشفى للولادة تتناوب فيه مالايقل عن ثمان من المولدات تحت أمرة طبيبتين أو طبيبين حاذقين.. وبعد، فلنهنأ الأطفال الذين لايزالون في الركاب!..

«طبق الأصل» ابتسام عبد الله عبد اللطيف

زواج بحار

قال الفتى وهو يشد على يدى فرحاً مسروراً «إننى اليوم أسعد مخلوق فى العالم فغداً يتحقق حلمى الذى طالما انتظرت تحقيقه بفارغ الصبر . غداً سألج باب السعادة الذى أغلق دونى زمناً طويلا ، والذى أفنيت مايقرب من الثلاثين سنة عملا متواصلا فى سبيل الوصول إلى هذه الغاية . فهلا تفضلت بحضور حفلة زفافى هذه الليلة ؟ . . » قلت - وهل اتخذت الإجراءات اللازمة وأعددت العدة لمثل هذا الحدث العظيم . ؟

قال : (وهو يقهقه ضاحكا) لاتخف فابن البحر لاتفوته صغيرة ولا كبيرة . . .

كان هذا الشاب بحاراً كأغلب أهالى الكويت نشأ وعاش فى بيت كل مافيه من البحر وللبحر . فهناك تجد كومة من الشرع ، وفى هذا الركن عدد من المجاديف ، وفى ذاك طيات من الحبال ، وما إلى ذلك من أدوات البحر . والفتى لا يرى أباه وإخوته إلا ذاهبين إلى البحر مهتمين به فهو شغلهم الشاغل وعملهم المستديم ، لذلك لم يكن بمستغرب أن يشب الفتى وكل أمله أن يصبح بحاراً لايشق له غبار ولا يجاريه أحد فى ذلك المضمار ، كما كان أبوه وعمه ، وليس بمستغرب أيضاً أن يكون ماهراً فيه « فابن البط - كما يقول المثل - عوام » . . .

هاقد تحققت أمنيته التى كان يصبو إليها ، ولكن ماذا بعد ذلك . . ؟ إنه سمع من أبيه أن الإنسان لايخاطر بنفسه فى هذا البحر لأن يصبح بحاراً فحسب ، بل يجب عليه أن يجمع المال الكافى ليتزوج ويكمل نصف دينه . .

ورسخت فكرة الزواج التى سمعها من أبيه فى ذهنه وأخذ يعمل جاهداً لتصبح هذه الأمنية حقيقة واقعية ، فأنت لاتتحدث إليه إلا ويعرج بك فى حديثه على الزواج وفوائده وأنت لاتسأله عن أمله فى الحياة إلا ويجيبك قائلا : إن كل ماأصبو إليه هو أن أتزوج ، وأكون لى عائلة وأولاداً يحملون اسمى من بعدى . . .

هكذا كانت حاله ، عمل متواصل وشغل مستديم يحدوه أمل ، وتشد من عزيمته رغبة ، ألا وهى الرغبة فى الزواج .

إستطاع الفتى بعد مضى ثلاثين عاماً قضاها فى عمل شاق وتعب مرير أن يجمع مالا كافياً للزواج ثم أفضى لوالديه رغبته هذه وتبعاً للتقاليد خطبت له فتاة دون أن يراها أو يتحدث إليها ! . . .

لاتتصور أيها القارىء مقدار فرح الشاب عندما أنبىء بيوم زواجه ، لقد طاف بالأصحاب يدعوهم إلى حضور ليلة زفافه وطلب من بعض أصحابه البحارة أن يحضروا معهم طبولهم ودفوفهم ليكتمل الفرح ويتم السرور . .

زف الشاب إلى دار زوجته بين دقات الطبول وزغاريد النساء ، وبعد أن طاف الخدم بالبخور وماء الورد ، أخذ أصحابه يخلون له الدار بعد أن هنأوه بالرفاء والبنين . خلت الدار من المهنئين وزفت العروس إلى عريسها ليس بثوب الزواج ، وإكليل الزهر يزين رأسها ، بل زجت إليه ملفوفة بعباءة سوداء ، إرتمت حال وصولها باب الغرفة فى ركن بعيد تبكى وتولول ! ! . نعم تبكى وتولول بدل أن تضحك وتفرح ، ولا لوم عليها إن بكت بل لالوم عليها إن ولولت فهى لاتعلم ماهى قادمة عليه غير أن رجلا تجهله كل الجهل قيل إنه سيتزوجها فهى تعتقد أو يخيل إليها أن ذاك الشاب ماهو إلا وحش سينقض عليها ويفترسها . .

وبعد معركة . . استطاع الشاب أن يكشف عن وجه زوجته فرأى - وياقبح مارأى - فتاة أفقدها الجدرى إحدى عينيها بعد أن شوه وجهها ، ذات أسنان كأنياب الأسد أو هى أشد . فما كان من الشاب إلا أن أحس بقشعريرة مؤلمة من هول هذه الصدمة فانزوى فى ركن من أركان الدار يندب حظه ويبكى سعادته .

مضى على مايقارب الشهر لم أر صاحبنا فيه وصدفة وفى أحد المجالس التى ضمتنى مع جمع من الرفاق أخذ أحدهم يقص على قصة صاحبنا الشاب قائلا : أتعرف فلاناً ؟ . . قلت - كيف لاأعرفه ؟ وقد نشأ معنا فى حى واحد . قال إذاً أنت تعرف ذلك الشاب الذى كان مثالا للبحار القويم المؤدب ذى الأخلاق المتينة والعادات الحيدة ؟ لقد أصبح بعد زواجه فاسقاً يقضى سحابة نهاره وجميع ليله فى بيوت الدعارة ، أصبح من مدمنى الخمرة بعد أن كان أكثرنا استهزاءاً بشاربيها ، أصبح لايعرف بيته إلا ساعات معدودة بعد أن كان لايغادره إلا للعمل .

الـكويت والصناعة

لقد رأى بعض الوطنيين المخلصين أن إرسال البعثات إلى الخارج للدراسات العلمية من الوسائل المهمة للنهوض بالكويت، غير أن هذا غير كاف للنهوض من جميع النواحي فأرسلت بعثة صناعية. ولقد لاحظت أثناء زيارتي للكويت أن آمالا كباراً معقودة على هذه الفئة القليلة من المبعوثين، كما علمت بأنهم يرجون فتح مدرسة صناعية، وذلك بعد انتهائنا من الدراسة في مصر. هذا حسن، ويشرفنا أن نكون من المحظوظين لخدمة وطننا العزيز... سوى أن هنالك شيئاً آخر أعتقد أنه سيكون السبب في بطء تقدمنا – لو ساعدتنا الظروف للتقدم – ألا وهو أن هذه الفئة المكونة من اثنين في قسم السيارات وثلاثة في قسم الخراطة، أن هذه الفئة المعقودة عليها هذه الآمال الكبيرة قد لاتثمر النتيجة المنتظرة لاشيء سوى أن هذين القسمين لايكفيان للاعتماد عليهما لفتح مدرسة، لأن الخراط لايمكن أن يشتغل بمشغولات لم تسبك من قبل، وكذلك لو وجد سباك فإنه لايستطيع أن يعمل دون أن يصب المعدن في قوالب من الخشب، ومن يعمل هذه القوالب سوى المتخصص بنجارة النماذج؟. ولنفرض أننا الآن تمكنا من عمل قوالب بواسطة نجار نماذج، وصب السباك المعدن في هذه القوالب وبعد ذلك أتينا بهذه المسبوكات للخراط وعمل ما يمكن عمله.. لقد تمكنا الآن من عمل عدة أجزاء لماكينة ما ونريد تركيبها وتجهيزها... هنا نقف مرة أخرى عند هذه النقطة ونبحث عن يراد يقوم بهذا العمل فلا نجد... هذا بجانب أن الورشة معتمدة على مولد كهربائي لأن جميع الآلات الحديثة لا تعمل بدون كهرباء، فمن أين لنا بكهربائي يمكن الاعتماد عليه..؟

نعم: إن هذا هو الأمر الواقع.. لقد فكرت كثيراً في المهمة الملقاة على عاتقنا ولم أجد – لأجل أن نقوم بهذه المهمة خير قيام – إلا وسيلة واحدة. وتلك بأن ترسل بعثة إلى مصر يتألف أعضاؤها من عشرة أشخاص يتخصص اثنان منهم في نجارة النماذج واثنان في سباكة المعادن واثنان في البرادة واثنان في الكهرباء، ولا يمكن لمصنع أو مدرسة صناعية تتوفر فيها هذه الأشياء، ويمكنها أن تستغني عن الحدادة، ويكون إذن الاثنان الأخيران للتخصص في الحدادة، إني لكبير الأمل في أن تنهض الكويت بفضل أولئك الوطنيين فننتج ثمرة جهدنا مايستحق الذكر.

وإلا لو اقتصر الأمر على هذه الفئة القليلة فإني ضعيف الأمل في أن يكفي هذا العدد لرقي الصناعة في الكويت، وعلى كل فلا شك أن أولئك المخلصين الذين عملوا لإرسال البعثات المتعددة لأقطار مختلفة، وسهروا على مستقبل الكويت – لاشك أن هؤلاء الرجال سيعرفون حقيقة الأمر بسداد رأيهم وثاقب بصيرتهم؟

عبد الرحمن الرحماني (العوضي)

« مدرسة الصناعات الميكانيكية »

لقد صدم الشاب في زواجه الذي كان يؤمل عليه كل شيء فانصرف عنه لينسى آلامه وينشد سعادته التي طالما تغنى بها..

هذه قصة شاب أودت به التقاليد إلى هذه الهوة الفاسدة، فماذا ننتظر من أسرة يكونها مثل هذا الشاب من فوائد للمجتمع؟ ماذا ننتظر من أبناء يشبون في مثل ذلك الجو العائلي الفاسد المملوء بالبغض بين الزوج وزوجته؟ ماذا ننتظر من أبناء يرون التنافر قائماً بين والديهم ويسمعون الكلمات الجارحة التي يتبادلونها..

إن بلداً تقر هذه التقاليد هي والحضارة على طرفي نقيض. بل إن الدين والشريعة تأبى ذلك وتحرمه، وفي حديث للنبي ﷺ، ما معناه. إن للرجل الحق إذا أراد أن يتزوج فتاة أن يجلس معها ويتحدث إليها. فهل نحن أكثر غيرة على الدين من النبي صلوات الله عليه؟. فلنعلنها حرباً شعواء على هذه العادات السيئة وعلى هذا النوع من الرجال الذين عجزوا عن أن يجاروا الزمن ويفهموا أصول الشريعة ويسيروا مع الركب..

جاسم عبد العزيز القطامي

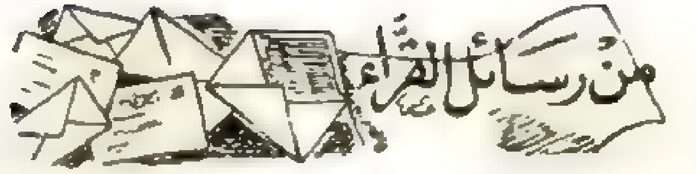

تعقيب

لفتت نظرى فى العدد السابع من « البعثة » أبيات البحترى من قصيدته العتابية فى الفتح بن خاقان. وهى بحق من الشعر الرائع النادر. وقد استرعى انتباهى أن جاء البيت — وهو مطلع ما نشرتموه منها — هكذا:

وأصيد إن نازعته اللحظ رده
كليلا . وإن راجعته القول حمحما

فإنى أرى الصواب أن تكون جمجما، وهى تأتى بمعنى عدم إبانة الكلام من غير عى أو إخفاء الشىء بالصدر وعدم إبدائه، إذاً لماذا لا نعجم الحاءين ونجعلها جمجما، وقد تكون غير ذلك إلا أن هذه تسد وتتفق، أما الحمحمة، والعياذ بالله، فإنها صوت البرذون عند طلب الشعير وهى بعيدة كل البعد عن معنى البيت وموضوع القصيدة، ومع ذلك فإن هذا التصحيف جاءت منه نكتة لطيفة عفواً فتخيل الممدوح المعاتب حين راجع بالقول وهو يرد بصوت دون الصهيل. وهناك تعقيب أيضاً على لفظة فى البيت الأخير وهو:

ولكننى أعلى محلى أن أرى
مذلا وأستحييك أن أتظلما

فإن مذلا قد تكون مدلا التى هى بمعنى التسحب والتدلل وهى مناسبة للمعنى، لهذا أرجح أن تكون مدلا وأن مذلا مصحفة. ولعل الكلمتين من خطأ النقل أو خطأ المطبعة.

الكويت « م . ح »

بين المظهر والمخبر

إن أمل الكويت معقود على شبابها الناهض، ولكننا لاحظنا للأسف أن شبابنا يهتمون بمظهرهم، كثيراً، فتراهم يعتنون بشعورهم يقصونها ويدهنونها ويصقلونها. وهم فى هذا يتشبهون بالنساء، ويتنافى عملهم مع الرجولة المطلوبة وقد قال النبى عليه السلام: اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم. فهلا ترك شبابنا هذه العادة واهتموا بالمخبر دون المظهر. نرجو إبراز هذه الناحية الهامة على صفحات نشرتكم الغراء.

« مسلم »

« البعثة » إننا مع الكاتب فى حث شبابنا على العناية بمخبرهم، ولكننا نحثهم إلى جانب ذلك، على العناية بمظهرهم فإن مظهر المرء جزء من شخصيته. والعناية بالشعر على الخصوص نوع من النظافة التى تقى من كثير من الأمراض. ويؤثر عن النبى ﷺ أنه كان يدهن الشعر ويرجله غباً. ودخل عليه ﷺ رجل ثائر الرأس أشعث اللحية فقال « أما كان لهذا دهن يسكن به شعره؟ ثم قال: يدخل أحدكم كأنه شيطان؟ ».

لغويات .

« إذاً وإذنْ »

تكتب كلمة « إذاً » فى القرآن الكريم بالألف بإجماع الآراء، أما فى غير القرآن، فقد اختلفوا فيها على أقوال ثلاثة:

الأول — أن تكتب بالألف، وهو رأى الجمهور.

الثانى — أن تكتب بالنون وإليه ذهب المبرد وكثير من العلماء. ويؤثر عن المبرد أنه قال: أشتهى أن أكوى يد من يكتب إذن بالألف! لأنها مثل إن ولن، ولا يدخل التنوين فى الحرف.

الثالث — التفصيل فإن أهملت كتبت بالألف، وإن أعملت كتبت بالنون. هذا ما قاله الأشمونى، وما قاله فى نواصب المضارع عكس هذا، وهو ما ذهب إليه الفراء، ومثله فى المغنى، وهو المتجه، لأنها إذا أهملت نحو: إذن أخى يكرمك. جواباً لمن قال: أريد أن أزورك تلتبس بإذا الظرفية الشرطية لو كتبت بالألف. وإذا عملت النصب بالمضارع لا تلتبس بها.

عن كتب اللغة

« لغوى البعثة »

◎ ترك العمل خير من عمل غير متقن.

لعب العرب

أخرجت لجنة نشر المؤلفات التيمورية كتيباً صغيراً للمحقق المرحوم أحمد تيمور باشا، اسمه «لعب العرب»، جمع فيه ماوقع عليه من لعب كان يلعبها العرب، وهذه اللعب التي جمعها —على كثرتها— غير مشروحة إطلاقاً أو مشروحة شرحاً غير واف. فلم يستطع المحقق أن يصف لنا أغلب الألعاب ومراحلها وصفاً نستطيع به تصورها تصوراً واضحاً. ولكننا استطعنا أن نعرف في كثير من الألعاب التي شرحها بعض الشرح أو كل الشرح، ألعاباً تمارس الآن في الكويت، مما يدل على عرقها في القدم. على أنه لو دقق اللغويون في شرح ماأوردوه في كتبهم من ألفاظ، لاتضح لدينا أن كثيراً من ألعابنا يرجع إلى أصل قديم عند العرب.

وها نحن أولاء نورد بعض الألعاب المعروفة في الكويت والتي وردت في هذا الكتيب، مع اختلاف الاسم في بعضها فحسب:

«عظم ساري» تسمى هذه اللعبة عند العرب «عظم وضاح» جاء في القاموس: الحجحجة، لعبة يقال لها عظم وضاح، وهي لعبة تأخذ الصبية عظماً أبيض فيرمونه في الليل ويتفرقون في طلبه. وكان يلعبها النبي عليه السلام. وزاد ألف باء للبلوي: فمن وجد العظم منهم ركب أصحابه.

* * *

«المقصى» يسمى عند العرب «القلة». جاء في القاموس القلة والقلا والمقلى عودان يلعب بهما الصبيان. وفي اللسان المقلى العود الكبير الذي يضرب به والمقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع والقالي الذي يلعب فيضرب القلة بالمقلى. وتسمى هذه اللعبة أيضاً. العشراء والعشيراء.

* * *

«الدوامة» جاء في القاموس: الدوامة كرمانة التي يلعب بها الصبيان وفي شرح القاموس فسرها بالفلكة، وقال: يرمونها بخيط.

* * *

«أبو سبيت» تسمى عند العرب «حي بن موت» قال المحي: ضرب من لعب الصبيان يجعلون ثوباً تحت الرمل ويهال على أطرافه ويرققونه فوقه بقدرمايستر الثوب وهو تحته، ثم ينادونه: ياحي بن موت.

* * *

«صبة» ويسمونها «القرق» يخطون خطاً ويأخذون حصيات فيصفونها. وقيل: لعبة يلعب بها أهل الحجاز وهي خط مربع في وسطه خط مربع في وسطه خط مربع، ثم يخط في كل زاوية من الخط الأول إلى الثالث وبين كل زاويتين خط فيصير ٢٤ خطاً، ويصفون فيه حصيات. وفي كتاب العرب والدخيل «القرق» ويسمى شطريج المغاربة: يخط على الأرض خط مربع ويجعل في وسطه خطان كالصليب ويجعل على رأس الخطوط حصى صغار ويلعب بها.

* * *

«الخبصة» تسمى عند العرب «المفايلة». في ألف باء للبلوي: لعبة لفتيان الأعراب، يخبئون الشيء في التراب ثم يقسمونه فإذا أخطأ المخطيء قيل له: فال رأيك. قال طرفة:

يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد

* * *

«اللعاب» يسمى عند العرب «البنات». في القاموس البنات التماثيل الصغار يلعب بها. وفي شرح القاموس: وفي حديث عائشة رضي الله عنها: كنت ألعب مع الجواري بالبنات. وفي اللسان: التماثيل التي يلعب بها الصبايا.

مـــذكرات خرافة

نقلا عن النسخة المخطوطة فى مكتبة هيان بن بيان

— ١ —

قال خرافة : ـــ كان لنا جار هرم محطم السنين . وكان غريب الأطوار غامض الأسرار ، يأتى إلى داره من حيث لانعلم ويفارقها إلى حيث لانعلم ، وكان قلما يتكلم ، وإذا فعل فقلما يزيد عن السلام والتحية ، وربما استعاض بهز رأسه أو رفع يده ، عن حركة لسانه . والناس يحتالون عليه ويأتمرون به لربما جلا عن نفسه ، وأبان عن حقيقته ، فلا يظفرون بطائل ، وليس لهم إلا الظنون ، يجترونها ويكررونها

وفى ذات يوم عنت لى فكرة جريئة ، رجوت بها استخبار أمر الرجل واستطلاع سره ، فاعتضدت بحفنة من المفاتيح ، وترصدته إلى أن خرج من داره ، فصمدت إليها وما زلت بها حتى انفتحت ، فدخلتها ، ووجدت باب حجرته مقفلا فحاولته حتى ارتد عن فتاة كالقمر قد ربطت بالحبال ، وشدت إلى اسطوانة صلبة ، فتسمرت مكانى لاأكاد أتحرك ، من هول المفاجأة ، والفتاة ترنو إلى بعينيها المغرورقتين ، وصدرها ينتفض وشفتاها ترتجفان ، وكأنها تستعطفنى . وبعد فترة لم تطل ، تمالكت نفسى ودلفت إلى الفتاة ففككت أغلالها ومضيت بها مسرعا إلى دارى .

وهناك قصت على مأساتها الأليمة وهى تتلخص بهذه الواقعة ، جنحت إحدى السفن إلى جزر الواق واق ـ فصادف الملاحون سرباً من العذارى الفاتنات يلعبن على الشاطىء ومن بينهن هذه الحورية التى أوقعها سوء الحظ فى قبضتهم ، فاستهووها ، وجاءوا بها إلى هذه الديار ، فابتاعها منهم أحد الأغنياء وكان إذ ذاك فى فورة شبابه ، فتزوجها .

وفى اليوم الثانى لزواجه أصبح شيخاً بالياً لايقدر على شىء ، ففزع إلى بعض العرافين يشكو إليه مآله ويندب حاله ، فأوهمه أن شبابه لن يعود ، حتى يعجل بهرم الفتاة ، فسلط عليها ذلك الرجل ، وعين له جعلا كبيراً على قيامه بهذه المهمة البغيضة ، وأغراه بمشاطرته ماله ، حين يتم له ماأراد ! . .

قلت للفتاة ـــ ولمـــاذا تصوح شباب الفتى ، بعد زواجه منك ؟

قالت : ذلك من خصائصنا ، سواء أكنا ذكوراً أم إناثاً ، فزواج الأجنبى منا يسلبه قوة الحياة دفعة واحدة ، فقلت ، ولمـاذا لم تطاعى الشاب على ذلك ؟ قالت ، لقد حذرته ، فسخر بى ، وتهكم على . .

قال خرافة ، وأقمت مع الفتاة أطعمها أطيب الطعام وأسقيها أعذب الشراب حتى هدأت واطمأنت ثم قدمتها إلى السلطان ، وحكيت له قصتها ، فشكرنى وأكرمنى ، ورضخ لى وزنها ذهباً ، ثم أمر بإرسالها إلى وطنها فوراً أما الرجل العجوز ، فأقبل على عادته ولما لم يجد الفتاة ، شهق فمات غير ماسوف عليه ، ولا أدرى ماأصاب زوجها بعد أن استلته عدالة السلطان ؟

يتبع — أحمد العمروانى

« طبق الأصل »

اضحك

على هامش المصيف :

صورة من رأس البر

فى أحد الأيام اتفق رأى الزملاء فى المصيف على أن يكون غداؤنا أكلة كويتية ، وبما أننا على ساحل البحر فقد رأينا أن تكون الوجبة بحرية أو طبخة مطبق سمك ، وعند ذلك تبرع الزميل مهلهل بأن يقوم بدور الطباخ يساعده اثنان من الزملاء اللذين كان عليهما الإشراف على الطعام فى ذلك اليوم . ولنترك المطبخ وما يجرى فيه لمدة ساعات ولنتجول قليلا على الساحل ولنلعب ونستحم بالبحر .

هاهى ذى ساعة الغداء قد جاءت ، والآن كل شىء على المائدة ، ويجلس الزملاء إليها وكل واحد يعد معدته بأكلة لذيذة تذكرة ببلده وأهله . . لقد تم العقد والتأم الجمع ، ومدت الأيدى إلى الأطباق وارتفعت إلى الأفواه وابتدأت الأسنان تمضغ السمك والأرز ، ولكن أخذ كل آكل يتطلع إلى جاره . وعلى وجهه علامات عدم الرضا على الطباخ والمشرفين الذين أفسدوا عليهم هذا السمك اللذيذ . وابتدأ التصنيف (التنكيت) على الطباخ الذى استهلك مالا يقل عن عشرين متراً من الخيوط فى عملية ربط السمك ، فقال أحدهم : إنى لحد الآن لم أصل إلى السمكة . . وما زلت أفك الخيوط المربوطة بها ! . وقال ثان : إن الخيط مع الأسف هو الذى نضج ويمكن أكله أما السمكة فهى مازالت تتحرك (تلبط) . .

وقال آخر : لم يربطوا السمك إلا خوفاً من أن يفر (ينحاش) من القدر !. وقال غيره : إن منظر السمكة يشبه منظر مومياء مصرية محنطة فلا ترى منها إلا الخيوط الملفوفة عليها ! . وقال آخر عن الأرز : إنه من (الخيشة إلى الصينية) . . . وقال ثان : إن الرز بالألوان الطبيعية فمن بعيد ترى لونه أصفر (من كثرة الكركم) وإذا اقتربت منه فهو برتقالى ، وأما عندما ترفعه إلى فمك فهو أحمر . . وهكذا تتتابع سلسلة الألوان المعروفة . . . وصب الزملاء نار غضبهم على الزميل الذى أفسد غداءهم من حيث لا يعلم ، وأما رد الزميل فإنه يقول بأنه طبخ عشروقيات رز ولكن فى قدور لا تزيد أكبرها عن (طاسة الحلاقة) فكان إذا انتهى من طبخ أحد هذه القدور انتدب أحد المشرفين لكى يذوقه ، وبعدها ينصحه بأن يزيد عليه قليلا من الملح أو الماء أو الكركم أو غيره . ثم يرفع القدر بعيداً عن الموقد ويأتى بالثانى وهكذا . .

ومع هذه الانتقادات على الأكله ، إلا أن الزملاء قاموا والأطباق كما نقول فى الكويت «مغسولة» . متبعين الحديث الشريف «رحم الله من نظف الاناء» !.

الأب — ماذا فعلت فى الامتحان اليوم ؟ .

الإبن — إن آداب المائدة يا أبى تقضى ألا تتحدث إلا فى موضوعات مفرحة ! . .

—◎—

لاعب القمار — الغريب أنى دائماً أخسر ليلة وأكسب الليلة الثانية

الزوجة — طيب ، العب دائماً الليلة الثانية ! .

—◎—

الزوجة اليهودية — الحقنى ياشالوم أنا بلعت السكينة .

الزوج — ليه بس ياسادة؟ دى مش بتاعتى . .

—◎—

أقام أحدهم عرساً ، وجعل لمكان الاحتفال بابين كتب على أحدهما « للذين يحملون هدايا » وعلى الآخر « للذين لا يحملون هدايا » ، وجاء أحد المدعوين لا يحمل هدية فدخل بالطبع من الباب الثانى ، فرأى نفسه فى الشارع ! .

—◎—

فى معرض الحديث عن العقل والعاطفة قال أحد المتناقشين : إنى شخصياً لا أعترف بالعقل دائما . فرد عليه آخر : الناس أعداء ما جهلوا !

—◎—

المريض — هل تظن يا دكتور أن فى العملية التى ستجريها خطراً على حياتى .

الدكتور — والله لا أستطيع أن أجزم ذلك إلا بعد العملية .

هاتان صورتان ، تمثل العليا أحد فصول الدراسة بروضة الأطفال المستقلة بمدينة الكويت ، وتمثل الأخرى تلاميذ المدرسة الأولية بقرية الجهرة والصورتان لاتحتاجان إلى تعليق من حيث بناء المدرسة ومظهر التلاميذ . . بقى أن يعرف القارىء أن هناك فوارق أخرى تبعد الشقة بين المدرستين ، فالمدرسة الريفية فى حاجة إلى مدرسين أكفاء يستطيعون القيام على تطبيق المنهج المقرر . وهى فى حاجة ، قبل كل شىء ، إلى أن تكون بيئة ممتازة تفضل البيئة التى جاء منها التلاميذ حتى تكون المدرسة أداة للرقى الاجتماعى . . .

إننا لانستطيع القول بأننا وصلنا إلى درجة مرضية فى مدارسنا بمدينة الكويت نفسها ، فما بالك بهذه المدارس الريفية ، التى تحتاج إلى كثير من العناية ووافر من المجهود ، حتى تستطيع الاسهام بتربية قسم من الأمة ليس له من ذنب إلا أن نأى عن المدينة ، وقصر عن أن يأخذ حقه من الحياة التى تسمو إلى مرتبة الإنسان الحديث . . .

«البعثـــــــة» تباع عند وكيلها فى الكويت

محمود عبد العزيز القهوى صاحب — مكتبة التلميذ